# اسلوب التكرار في الأحاديث النبوية

# (دراسة تحليلية دلالية)

**طاني فرانسيسكا**

STAI Sunan Pandanaran Yogyakarta, Indonesia

tonylenoory@ymail.com

**Abstrak**

Tulisan ini menguraikan tentang gaya bahasa (uslub) pengulangan (repetisi/tikrar) dalam hadist nabi. Tikrar merupakan seni retorika yang digunakan oleh orang Arab dalam komunikasi sehari-hari.Tikrar bisa digunakan untuk ungkapan kebaikan atau keburukan. Nabi Saw orang Arab yang berbicara dengan bahasa Arab dan menggunakan gayabahasanya. Beliau menggunakan gaya bahasa repetisi sebagai media dakwah dan metode penyampaian dengan pengulangan huruf (tikrar al-harf) dan mempengaruhi makna sebagaimana halnya pengulangan lafal, redaksi, partikel, atau bentuk lainnya. Terkadang pengulangan makna tidak lafalnya.Jenis repetisi ini yang paling banyak digunakan dalam hadis nabi.Gaya bahasa tersebut digunakan untuk penegasan (taukid), peringatan (tahdzir), dukungan (targhib), janji (wa'id), intimidasi (tahdid) dan lainnya.

**Kata kunci: gaya bahasa, repetisi, hadis nabi, Arab.**

## ملخص

تبين هذه الكتابة عن أسلوب التكرار في الأحاديث النبوية. و التكرار أسلوب تعبير معروف استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة. فأحسنوا تارة وأساؤوا تارة أخرى. ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من العرب يتكلم بلسانهم ويستعمل أساليبهم فقد استعمل التكرار وجعله وسيلة من وسائل الدعوة, وطريقة من طرق تبليغ مبادئها

فكرر الحرف الواحد في الكلمة فحمل تكراره جزءا من المعنى كما كرر اللفظة أو العبارة أو الأداة أو الصيغة الواحدة أحيانا. وقد يكرر المعنى دون اللفظ. وهذا النوع من التكرار كان شائعا في الحديث كالتكرار اللفظي إن لم نقل أكثر، كل ذلك لتحقيق أهداف كان النبي يسعى إليها. كتأكيده للمعنى أو التحذير منه أو الترغيب فيه أو الوعيد و التهديد أو غير ذلك من الأغراض الأخرى التى حققها من خلال التكرار فأحسن وأجاد.

**الكلمات الرئيسية: أسلوب، التكرار، الحديث النبوي، العرب**

**مقدمة**

في البداية تحدثت عن ظاهرة التكرار كأسلوب من أساليب لغوية للعرب. وكما قال ابن فارس إن التكرار سنة من سنن العرب. والتكرار له ميزة واضحة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فإن التكرار في الحديث يختلف اختلافاً واضحاً عن التكرار في القرآن الكريم وإن كان القرآن قد نزل بلغة العرب وعلى أساليبهم في الكلام فاختلافهما يعود إلى اختلاف مصدريهما، فالقرآن كتاب إلهي نزل به الروح الأمين على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والحديث من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو قبل كل شيء بشر.

ولذا كان تكرار القرآن من هذا الصنف المعجز, فهو يشبه التكرار العربي اسما ويختلف عنه جوهراً، ومما يميز تكرار القرآن هو ما ورد فيه من تكرار القصص – إذا اعتبرنا ذكر القصص في أكثر من سورة تكراراً –وتكراره للحرف الواحد في آيات متعددة من السورة، ومن أمثلة هذا تكراره لحرف النون في سورة القلم، ولحرف الراء في سورة الفجر، وقس على ذلك كثير من السور.

ومن ثم, فالتكرار في القرآن الكريم دليل من دلائل إعجازه، والتكرار في الحديث النبوي وسيلة من وسائل الدعوة، وطريقة من طرائق التبليغ، آتت أكلها وثمارها في قلوب السامعين.

**التكرار لغة و اصطلاحا**

الكر :الرجوع، يقال :كره و كر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر مصدر :كرّ عليه يكرّ كراً وكروراً، وتكراراً، عطف وكر عنه :رجع، وكر على العدو يكر :ورجل كرار ومكر :وكذلك الفرس، وكرر الشيء وكركره :أعاده مرة بعد أخرى، والكرة: المرة، والجمع كرات، ويقال :كررت عليه الحديث وكركرته : إذا رددته عليه، وكركرته عن كذا :إذا رددته، والكر :الرجوع على الشيء، ومنه التكرار. وقال الجوهري : كررت الشيء تكراراً وتكريراً، والكركرة من الإدارة والترديد، وهو من كرّ وكركر، قال :وكركرة الرحى : ترادها، وألحّ على أعرابي بالسؤال، فقال: لا تكركرني, أراد لا ترددوا علي السؤال فأغلط.

انطلاقا من تلك الشرحات عن تعريف التكرار في اللغة فإن الكاتبة لم تعرضه عرضا كاملا شاملا في تعريف التكرار في اللغة. وإذا عرضت بمفهوم تعريفات لغوية أكثر فوجدت فيه الشرحات الشاملة عنه. فيتضح أمام القارئين عن مفهوم معين. وكذلك في تعريف التكرار لغة. وفي هذا الصدد فنحاول أن نعرف التكرار لغويا حسبما ورده المعاجم والقواميس.

ورد في لسان العرب "التكرار بفتح التاء": الترداد والترجيع من كرّ يكر كرًّا وتكرارا، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار، وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه (ابن منظور، ص:135). أما الزمخشري فنجده يعرف التكرار بقوله: "كرّر: انهزم عنه تم عليه كرورا، كر عليه رمحه وفرسه كرا، وكر بعدما فر وهو مكرر، وكرّار فرّار، وكررت عليه الحديث كرّا، وكررت عليه تكرارا، وكرر على سمعه كذا وكذا وتكرّر عليه(الزمخشري، ص: 539-540.).

كما نجد لفظ التكرار وردت في القرآن الكريم، ولكن ليست بهذه الصيغة، وإنما وردت بصيغة (كرتين)، كما قال تعالى: (ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (سورة الملك: 4). فنجد (كرتين) هنا تعني: رجعتين أي رجعة بعد رجعة وهي من مادة كرر أي الإعادة. إذا فالتكرار في اللغة لا يخرج عن الإعادة والترجيع.

وأما التكرار اصطلاحا ***فهو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما***، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنّمايكرر ما يثير اهتماماً

عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أومن هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار. والتكرار قد يكون بتكرار اللفظ الواحد لفظاً ومعنى، أوتكرار المعنى فقط.

وكذلك تعريف التكرار في الاصطلاح فعرضت الباحثة إلا تعريفا واحدا فقط ولم تأت بكمال التعريفات عنه. فحاول الكاتب أن يعرض وجهة النظر عند القدماء والحدثين عن هذا التعريف. تبدو وجهة نظر العلماء القدماء والمحدثين في تعريفهم للتكرار متباينة، إلا أن رؤيتهم الحقيقية تصب في قالب واحد، فهذه الحقيقة لا تخرج عن إعادة اللفظ والمعنى.

فعمر البغدادي يعرف التكرار بقوله: "إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى(البغدادي ، 1997, ص: 361). و يشاركه الرأي ابن الأثير فيعرفه: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه (أسرع، أسرع)، فإن المعنى مردد واللفظ واحد"( ابن الأثير، ص 345). أما محمد الخطابي فيعده "شكلا من أشكال الاتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلعا أو اسما"( الشابي1997 ، ص: 40). فالتكرار إذا يعد وسيلة من وسائل التماسك والانسجام النصيين.

تعرف نازك الملائكة التكرار بأنه: "إلحاح على جهة هامة من العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها. وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ينتفع بها الناقد الأدبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه، إذا يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر"( نازك الملائكة ، 1981 ص: 27). بمعنى أن الكاتب المبدع يعنى بصيغة لغوية معينة فيجعلها ملمحا مهيمنا في نصه الشعري دون سواها، فتعبر عما يمكن في داخله من دلالات نفسية.

ويرى البعض الآخر بأن التكرار"تعدد الانسجام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد أو الأسيقة المختلفة، فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة، وهو ما يعرف بالترجيع أيضا. والترجيع مصطلح موسيقي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية لفن العمارة و الفن الموسيقي على السواء. ويكون في القرآن بأسلوبين مفردا ومركبا، فالمفرد مثل ما نجده في صورة الناس التي يرجع فيها صوت السين أكثر

من مرة، وتلك هي التكرارية الصوتية. أما المركب الثاني فيتحقق حين يذكر القرآن أولا اللفظ مجردا ثم يرجعه مضيفا إليه حرفا أو حرفين ثم يعيده ثالثة وقد زاد عليه كلمة أو كلمتين"( مسعود ، 2008 ص: 20). مثال قوله تعالى:

(ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣) (سورة الحاقة: 1-3).

ومما سبق نخلص إلى أن التعريف الاصطلاحي للتكرار قد تجاوز التعريف اللغوي، فلم يقف عند المعاودة و الترجيع، بل أظهر أن التكرار ظاهرة مرتبطة بالدواخل تسهم على خلق لحمة فنية تصل أجزاء النص، فتجعله متماسكا.

**أغراض التكرار**

من المهم بالذكر هنا أن الباحثة لم تبين أغراض التكرار. ومن ثم، فالكاتب في هذا المطلب سيبين أغراض التكرار. للتكرار غايات كثيرة، فهو مرتبط بالدلالة التي يحملها، لأن الشاعر في توظيفه له يريد الإفصاح والإبلاغ عن حالة الشعور التى تجول في نفسه، والملاحظ في هذه الأغراض ارتباطها بالبواعث النفسية و الإيقاعية و الدلالية التي أراد الشاعر التعبير عنها .ومن أهم الأغراض التي يؤديها التكرار هي:

1-التأكيد: يعد غرض التأكيد أحد الأغراض المهمة التي يتضمنها التكرار "فالشاعر لا يكرر كلامه إلا من أجل إيصال فكرة والتأكيد عليها في ذهن المتلقى. ويرى الجاحظ أن سبب تكرار بعض قصص الأنبياء مثل قصة موسى وهارون في القرآن، إنما لغرض التوكيد" (الحولي ، 2011 ص: 21).

2-الإشادة: في مقام المدح يكرر الشاعر اسم من يحب إشادة وافتخارا به وإعلاء لمقامه وتأكيدا لمكانته (حمدي الشيخ 2008 ص: 23).

3-التحقير: ومن الأغراض التي يؤديها التكرار التحقير، على سبيل الشهرة وشدة التوضع بالمهجو،( حمدي الشيخ ، 2008 ص: 23) ولا يهجو الهاجي دون انفعال بشعور، ولا يتهكم إلا مثارا بشعور الأستخفاف(علي ،ص 174).

4-التوجع: يأتي التكرار في وجه التوجع، إذا كان الشاعر في مقام الهيام فإنه يلجأ إلى تكرار بعض الألفاظ التي يجد متعة في تكرارها، وهذا ما يوضحه القير و اني بقوله "وأولى ما تكرر في الكلام باب الرثاء، لمكان الفجيعة وشدة الفرحة التى يجدها المتفجع، وهو كثير حيث التمس من الشعر ووجد".

وللتكرار غايات أخرى متعددة كالتهكم والإزدراء، التوبيخ، الوعيد، التهديد، الاستغاثة، التنقيص، التعظيم، التهويل والعنف. ومن خلال ما سبق نستنتج أن للتكرار أغراضا كثيرة أشار إليها النقاد وأمعنوا في تعدادها ووضع مصطلح لكل غرض وأجازوا تكرار الكلام إذا دل على غرض معينا يرفع من قيمة النص الذي يرد فيه ويحقق له انسجاما و تناغما إيقاعيا.

التكرار عند القدامى

في هذا الجزء سنحاول أن نعرض التكرار عند القدامى، وذلك من لدن النحاة والبلاغيين ، ونبين من أي الوجهات أتخذ هذا الباب للدراسة والاهتمام عندهم. ومن هذا فيتضح بين أيدي القارئين ولمن يهتمون بهذه القضية الجذابة ولاسيما علماء اللغويين والبلاغيين.

أولا: عند النحاة:

إن المتمعن في كتب النحو قديمِها وحديثِها، يَلمحُ أن التكرار يرد في باب من أبوابه وهو "التوكيد"، وذلك كون التوكيد يمكن الشيء في النفس ويقوي أمره، حيث يقول أبو البقاء العكبري: (التوكيد تمكين المعنى في النفس ويقال: توكيدُ وتأكِيدْ ووكَّد وأكَّدَ بالواو) (العكبري 1995 ص 394.) ، فإن الذي يلطف النظر ويمعن التدبر ليَلْحَظُ أن أنواع التوكيد هي نفسُها الواردة في التكرار، فالتكرار عند النحاة يأخذ منحى الاهتمام بالمعاني الإعْرَابية، ولعل أولَ من تفطن إلى هذا الأمر هو الإمام عبد القاهر الجرجاني فالتكرار مثلا عند الجرجاني من معاني النظم التي تبث في النظم، فيساهم في الاتساق والانسجام.

فالظاهر أن التكرار يعد أحد معاني النحو، وما المعنى إلا ما يُفْهَمُ من الكلمات فيَحْتِمُ علينا أن نقول: إن هذا مبتدأ وهذا خبر وهذا توكيد، وتجدر بنا الإشارة إلى أمر مهم وهو أن عبد القاهر الجرجاني قد ربط النحو بالبلاغة، فيسمى منهجه المتبع بـ "النظم" وقد أشار إليه في مقدمته قائلا: ((معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض)) وبعد أن فرغ من بيان أقسام الكلم وما يتعلق بكل قسم، راح يبين أهميتها فيقول: ((فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض، وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه)) (الجرجاني ، 1992 ص 78).

ومن هذا المنطلق سأحاول أن أبين التكرار من خلال رأي النحاة. وهم بمعرض الحديث عن التأكيد ، وكما سبق الذكر أن النحو لم يكن بمعزل المعنى ، فالحركات الإعرابية هي في حد نفسها تعطي المعنى المرجو من ذلك، ولكن لا بد من معرفة معنى التأكيد حتى نستطيع فهم الدلالة الخفية منه.

التَوْكِيدُ والتَأْكِيدُ لغتان: حيث يقال: وَكدَّ توكيداَ، وأَكَّد تأكيداً، وهو بالواو أكثر، فهما مصدران وُضعا على الأسماءِ (الأنباري 1995 ص: 95). والتوكيد بمعناه الاصطلاحي: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله. أما الكوفيون فيطلقون اسم "النعت" على "التأكيد"، ولا يريدون حقيقة النعت لكن التأكيد يعد تكريرا للأول، إمَّا باللفظ نفسه، وإمَّا بما يزيل الشك في إرادته ذاته، دون غيره أو سببه، وإمَّا بما يؤكد الإحاطة به كله، وشمول مدلول لفظه.

والتأكيد قد يكون بتكرير اللفظ وقد يكون بتكرير المعنى، ولقد أشار أبو البقاء العكبري إلى هذا التقسيم بقوله: ((فإن قيل فعلى كم ضربا التوكيد قيل: على ضربين: توكيد بتكرير اللفظ وتوكيد بتكرير المعنى، فأما التوكيد بتكرير اللفظ فنحو قولك: جاءني زيد زيدٌ وجاءني رجل رجل ... وأما التوكيد بتكرير المعنى فيكون بتسعة ألفاظ وهي نفسه وعينه وكله وأَجْمَعُ وأَجْمَعُونَ وَجْمعآءُ وجُمَعُ وكلا وكلتا)). وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذا التقسيم بقوله:

وكلا أذكر في الشمول، وكلا *-*-* كلتا جميعا، بالضمير موصلا
وبعد كلِّ أكدوا بأجمعا *-*-* جَمْعَاءَ، أجمعين، تم جُمَعَا

ولقد عُنِي النحاةُ بالتوكيد اللفظي: وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به، نحو: "أدرجي أدرجي" وذلك كونه سنة من سنن العرب. وهذا النوع من التأكيد أشار إليه "العلوي" بعد تقسيمه التأكيد إلى مجريين :عام وهو يتعلق بالمعاني الإعرابية وينقسم إلى لفظي ومعنوي، والتكرير قد يكون اسما كما يكون حرفا وفعلا وحتى جملة.

ثانيا : عند البلاغيين:

عولج التكرار في البلاغة العربية، بوصفه أصلا من أصول البديع وذلك أن البديع هو: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته (القروييني ، ص 15.)". فالتكرار عند البلاغيين من الأساليب الشائعة ولذا فقد عُنِيَ به البلاغيون عنايةً كبيرةً، كابن رشيق (ت 462 هـ)، الجاحظ (ت 255 هـ)، الفراء (ت 207 هـ)، الخطابي (ت 388 هـ)، وابن سنان الحقاجي (ت 466 هـ (كما نجد كذلك "ابن المعتز "يتطرق إلى التكرار في كتابه البديع "وهو أول من جمع البديع، وألف فيه كتابا لم يعده إلا خمسة أبواب: الاستعارة أولها، ثم التجنيس ثم المطابقة، ثم رد الإعجاز على الصدور، ثم المذهب الكلامي، وعد ما سوى هذه الخمسة أنواع محاسن، وأباح أن يسميها من شاء ذلك بديعا(ابن رشيق ، 1981ص 265)".

وحد التكرار عندهم (البلاغيين) هو "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"، كما نجد حدا آخر يكشف عن أقسام التكرار عند البلاغيين "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع (السجلماسي 1980، ص 476)".

***أولا: ابن رشيق:***

لقد خصص ابن رشيق بابا في "التكرار"، وبين مواضعه ومتى يكون حسنا ومتى يكون قبيحا مدعما ذلك بالأمثلة حيث يقول: ((وللتكرار مواضعُ يحسن فيها ومواضعُ يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل)).

فالتكرار إذاً لا يحسن في كل المواضع، وإنما ما يستدعيه المقام والسياق ويجب أن تكون له وظيفة حَسَبَ رأي ابن رشيق وأن يكون للتكرار موقعٌ حميدٌ لا مرمى بعيدا، فالمتكلم لا بد ألا يُسْمِعك جُمَلاً مكررة، فتذهب دلالتها وتَجِدها حينئذ مجهولة منكرة، وإن كان قد أقر بهذا ابن رشيق بقوله: ((فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه))( ابن رشيق ص 74.). فالتكرار لديه وظائفُ ترتبط بالغرض الشعري وقد أوردها ابن رشيق وهو في معرض الحديث عن الموضع التي يستهجن فيها التكرار.

***ثانيا:ابن الأثير :***

ومن البلاغيين الذي سلك هذا المسلك ابن الأثير، وهو في معرض الحديث عن "الإطناب" بعد فراغه من تعريفه، وبيان أقسامه قال: ((ومن هذا النوع الذي هو )الإطناب) ضربان: أحدهما ما يسمى توكيد الضمير المتصل بالمنفصل، والآخر يسمى التكرير))( ابن الأثير ، 2009، ص 257). وسنحاول أن نبين التكرار عند ابن الأثير انطلاقا من أقسام التكرار حيث يقول: ((وأما التكرار فهو قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أَسْرِعْ أَسرِعْ، وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك :أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية، ولا فائدة للتكرير إلا للتوكيد..)) (ابن الأثير ، 2009، ص 257).

ولعل ثمة شيئا نلمحه لدى ابن الأثير وهو انتقاله ، حين تعامل مع التكرار في القرآن الكريم، إذ كان يفسره ويفسر فائدته في إطار السياق المقالي والسياق المقامي أحيانا، ولذا نَلحظه يقسم هذين القسمين من التكرار "قسم مفيد وغير مفيد".

1) المفيد: هو الذي يأتي في الكلام توكيدا له وتسديدا من أمره، وإشعارا بعظم شأنه وهو يأتي في اللفظ والمعنى والمقصود منه غرضان مختلفان، كقوله تعالى :﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {14 } قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾، ثم قال بعد ذلك: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾، فإن المر بالإخلاص في العبادة لله قد جاء مكررا هاهنا لفظا ومعنى، والمقصود به غرضان مختلفان(ابن الأثير ، 2009، ص 258). **الغرض الأول**: أراد به الإخبار: لأنه مأمور من جهة

الله تعالى بإخلاص العبادة له .**والغرض الثاني**: أراد به تخصيص الله وحده دون غيره: ولدلالته على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة في الثاني، وأخره في الأول لأن الكلام أولا واقع في الفعل نفسه وإيجاده، وثانيا فيمن يفعل الفعل لأجله، فهذان غرضان مختلفان.

2) غير المفيد: فهو الذي يأتي في الكلام توكيدا له، ويجئ في اللفظ والمعنى ولكن المقصود منه غير مفيد.

فابن الأثير يعتمد في تفسير التكرار على مبدأ السياق المقالي، وإن كان قد قصر هذا على القرآن الكريم، إذْ يقرر هذا بقوله: ((وبالجملة فأعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره فإن رأيت شيئا منه تكرر من حيث الظاهرُ، فأنعم نظرك فيه، فأنظر إلى سوابقه ولواحقه، لتنكشف كل الفائدة منه))( ابن الأثير ، ص (25-27)). فالظاهر من خلال قول ابن الأثير فابن الأثير يرى أن التكرار ليس ضربا من الخَطَل في الكلام حالَ تكراره ، ذلك كونه ربط التكرار بالسياق ، وما له من أثر بالغ على التركيب وحتى على المعنى.

***ثالثا : الخطابي :***

كما نجد جهبيذا ونحريرًا من نحار ير البلاغة وجهابذتها الذين اهتموا بإعجاز القرآن وبلاغته وهو الخطابي هو الآخَر كذلك أعطى للتكرار حظه في رسالته، فقد تحدث عن التكرار، وهو يبين أضربه فقال: ((فإن تكرار الكلام على ضربين :أحدهما مذموم: وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، وليس في القرآن شيء من هذا النوع))( الخطابيص 52).

فالتكرار عند الخطابي لا بد أن يكون دالا مبنيا، وإلا عُدَّ غُثا وقد نفي ورود هذا النوع في القرآن الكريم كما أشار إلى ضرب آخر من التكرار ومثل له بقوله: "والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة فإن ترك التكرار في الموضوع الذي يقتضيه، وتدعوا الحاجة إليه فيه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها، ويخاف

بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: عجل عجَل، ورام ورام، كما يكتب في الأمور المهمة على ظهور الكتب: مهم مُهم مهمْ، ونحوها من الأمور.

## التكرار في الحديث النبوي الشريف

وفي هذا المبحث عرضت الأفكار والآراء من علماء اللغة عن التكرار في حديث النبوي الشريف. وقالت إنه ليس غريباً على العرب، وإنما هو سّنة من سننهم كما يقول ابن قتيبة (276 هـ): **وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرائق القول ومآخذه, ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار).** وقال ابن فارس: (**ومن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر).** وبالتالي, قالت إن النبي استعمل التكرار في الكلام إنما يتكلم بلغة العرب ومذاهبهم وعاداتهم في الكلام. ومن مذاهبهم التكرار إي **إرادة التوكيد والإفهام** كما أشار ابن قتيبة وغيره.

وكان التكرار عادة معرفة عنه صلى الله عليه وسلم، فقد اشار أنس بن مالك رضي الله عنه إلى هذا عندما وصف منطق رسول الله عليه وسلم: فقال: (كان رسول صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، وإذا سلّم سلّم ثلاثا). وقال الخطابي: (إعادة الكلام ثلاثا إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم، وإما أن يكون القول فيه بعض الإشكال فيتظاهر بالبيان. وقال الزناد: أو أراد الإبلاغ في التعليم والزجر والموعظة).

أقسام التكرار

وفي هذا الصدد بدأت الكلام عن تقسيم التكرار. والتكرار في الحديث النبوي ضربان:

1- تكرار بالمعنى فقط
2- تكرار باللفظ والمعنى

وقد اشار إليه علماء البلاغة إذ جعلوا التكرار على قسمين: تكرار بالمعنى وتكرار باللفظ. فقد ذكر ابن جني التكرار عند العرب و قسمه إلى قسمين وجعله ضربا من التوكيد. وقد قسم البلاغيون التكرار إلى قسمين:

1) المذموم المعيب هو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى، ومثل ذلك لغو وخطل من القول، والعلماء يجمعون على أن هذا النوع لا يوجد منه شيء في القرآن.
2) المقبول الحسن : هو ما ورد في المواضع التي تقتضيه وتدعو الحاجة إليه فيها. وكان له أثره الحسن في الكلام سواء من حيث المعاني والأفكار أومن حيث المباني والألفاظ، أما من حيث المعاني والأفكار فإن ما يستحسن ويقبل من التكرار ما كان وثيق الارتباط بالمعنى إما بتأكيده أو توضيحه، أو تقويته، أو استغراق تفاصيله وأجزائه، وأ ما من حيث المباني والألفاظ :فإن التكرار المقبول أيضاً يعد ركناً أساسياً من أركان الرنين والانسجام في الشعر، هذا فضلاً عن ما يضفيه التكرار من العناية والدعوة إلى الاهتمام به والتنبيه عليه. وكذلك الأقوال ولهذا كان التكرار والإلحاح في التكرير هو الركن الأساسي الذي يقوم عليه فن الدعاية.

و عدّ ابن الأثير التكرار من مقاتل علم البيان وهو عنده يضا تكرار باللفظ والمعنى وتكرار بالمعنى دون اللفظ.

أقسام التكرار في الحديث النبوي:

فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يكن يكرر باللفظ فقط, وإنما كان يكرر باللفظ أحيانا وباللفظ والمعنى تارة أخرى.

أولا: التكرار باللفظ

ونعني به إعادة اللفظ نفسه أو العبارة نفسها لدواعٍ مختلفة، وهو أمر طبيعي كما أشار علماء البلاغة، فهناك بواعث كثيرة للتكرار، كما أن طبيعة مهمة النبي صلى الله عليه وسّلم تدعوه لاتباع هذا الأسلوب ليدرك السامع المراد، وقد وردت عنه صلى الله عليه وسلم عبارات أو

ألفاظ استخدمها في ظروف مختلفة ولدواع متعددة، والتكرار اللفظي عنده أنواع، فقد يكون المكرر حرفاً واحداً في كلمة واحدة، وقد يكون كلمة، أو عبارة، أو صيغة، أو أداة.

1) ***تكرار الحرف***:

وتكرار الحرف الواحد في اللفظة له معناه ومدلوله المعنوي والموسيقي، فقد يحكي اللفظ حالة المتكلم أو يشير إلى معنى اللفظة نفسها، فهو يمثل بتكرار حرفيه تكرار المعنى الذي هو أصل مادته، سواء كانت فعلاً أو صوتا.

- ومنه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن أشكال الوحي: (وأحيانا أسمع صلصلة كصلصلة الجرس). فقد حكى بتكراره لحرف الصاد صوت الصلصلة التي كانت ترافق الوحي، فيسمعها في أثناء تلقيه فأحدث تكرار الصاد صوتاً يماثل أو يصور الضجة التي كانت ترافق نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (عبد الواحد وافي 2004 ص: 175).
- وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران). فإن الفعل مقصود منه صلى الله عليه وسلم لأداء ما أريد منه على تلك الصفة, وإلا لصح الاكتفاء بقوله "والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران". فقد أشار اللفظ إلى ما يلاقيه القارئ من الجهد والصعوبة، فالتعتعة هي التردد في القراءة وتلبد للسان فيها.
- وهو ما نقوله أيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم: (أبغضكم إلي الثرثارون). فقد كرر الحرف إشارة إلى كثرة الكلام الذي لا فائدة منه وتكرارهم إياه في مجالسهم المختلفة، وانشغالهم بما لافائدة فيه، وهذا كثير في الحديث النبوي، وهو كما رأينا يحمل جزءاً من المعنى ويصور حالة لا يعبر عنها بغير التكرار.

*2) تكرار العبارة:*

وكما كرر النبي صلى الله عليه وسلم الحرف الواحد في اللفظة، فقد يكرر عبارة في مناسبات مختلفة ولغايات شتى، وهو منهج معروف عنده، ومن هذه العبارات، قوله صلى الله عليه وسّلم:

- في حديثه الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدّلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟ قالوا :بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط).
- وذلك في قوله يوم حجة الوداع: (ألا كلّ ربا من ربا الجاهلية موضوع، لكم أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، ألا وإن كل دم من دماء الجاهلية موضوع، اللهم قد بلغت، قالوا نعم ثلاث مرات، قال اللهم فاشهد، اللهم فاشهد، اللهم فاشهد).
- قال أبو هريرة رضي الله عنه :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بخيركم من شركم ثلاث مرات ؟ قالوا بلى، قال: خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره).

*3) تكرار اللفظة الواحدة:*

- وقال الرسول: (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم, ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه).

*4) تكرار لأداة الاستفتاح "ألا":*

- وهو ما رأيناه في خطبته يوم حجة الوداع، وفي قوله: (ألا إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء).

*5) تكرار لصيغ القسم:*

- منها قوله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).
- ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه).

ثانيا: التكرار بالمعنى

وهو تكرار المعنى بألفاظ مختلفة، وقد كان هذا التكرار منهجاً سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه وذلك لدفع الملل والسأم عن السامع والقارئ، أو لعرض المعنى بطرائق مختلفة للتأثير في السامعين. وقد كان هذا الأسلوب معروفاً عند العرب، مستعملاً عندهم. وقد قسم ابن جني هذا النوع من التكرار إلى قسمين: أحدهما تكرير المعنى للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين

وكما يظهر من قوله أنّه تحدث عن الغاية من التكرار وليس عن أقسامه، وقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من المعاني التي تؤّلف قوام الدعوة الإسلامية بعبارات مختلفة، فما شعر القارئ ولا السامع بالملل ولا بالسأم، وما أحسّ أن المعنى قد تكرر لولا جمعنا لهذه الأحاديث مع بعضها، والتكرار بهذه الصورة مقدرة لا يوّفّق إليها كلّ متكّلم، ولا يصل إليها إلا من ملك ناصية اللغة ووقف على أسرارها، وعرف مكنوناتها، ومن هذه المعاني (ابن جني ، 1408 هص: 103):

*1- تأكيد ارتباط العمل بالنية:*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)

*2- تأكيد معنى التوبة والحث عليها*

ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له). وقوله في حديث آخر: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم).

*3- تأكيد معنى الشهادة وبيان شرفها وثوابها*

ومن هذا القبيل ما رواه لنا أبو الدرداء رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسّلم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسّلم) :للشهيد عند الله ست خصال :يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور).

*4-ضرورة التخفيف في الصلاة*

كما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء).

بواعث التكرار

لم يكن التكرار في الحجيث النبوي نادما عن فقر لغوي. ولا عن عجز في التعبير، وإنما كان مقصودا معتمدا جاء ليحمل جزءا من المعنى المراد، فكان وسيلة من وسائل الدعوة و طريقة من طرائقها. و إنّ التكرار له أهمية و بواعث خاصة. ولذلك عبر النبي بهذا الأسلوب لأغراض معينة. ومن تلك البواعث لهذا الأسلوب هي (العسكري: 1986 ص: 193): 1) تأكيد الأمر والإشارة إلى أهميته وخطورته 2) التشوق والاستعذاب والتلذذ بذكر الاسم 3) التحذير من الوقوع في فعل المكرر المحذر منه 4) تنبيه الغافل وإفهام الغبي 5) الإلحاح في الدعاء 6) الباعث النفسي 7) بيان شرف المكرر وفضيلته 8) الإغراء وزيادة الترغيب في الشيئ 9) التهويل والتخويف 10) لإعادة تطرية للمعنى وتجديدا لعهده إذا طال وخشي تناسي الأول 11) محاكاة العرب واستعمال أساليبهم البلاغية في الكلام 12) التنويه بشأن المخاطبين 13) الترديد وهو تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به أولا.

**خاتمة**

أسلوب التكرار من خصوصية العرب. فهذه وقفة مع تكرار النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أسلوب معروف عنده مألوف منه، استعمله لأغراض شّتى، ولغايات متنوعة إلا أّنها كّلها تصب في مشرب واحد هو تعليم الأمة ونصحها وإرشادها، وإقالة عثرتها وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وقد تنوع التكرار عنده فكان تكراراً باللفظ أو تكراراً بالمعنى، ناهجاً في ذلك نهج العرب، سالكاً سبيلهم، ما خرج عن المألوف ولكّنه أبدع فيه و جدّد، فجعل القديم جديداً بتطويعه لأغراض الدعوة وتوظيفه لخدمتها، فالتكرار ضرورة ملحة أحياناً يتطّلبها الموقف، ويقتضيها الموضوع، يستوي في ذلك التكرار المعنوي والتكرار اللفظي، بلْ

إنّ التكرار المعنوي في الحديث يكاد يكون أغلب وأوضح خلافاً لما ذكره ابن رشيق في عمدته، وقد حّقق التكرار أغراضاً بلاغية كثيرة كتأكيد المعنى، أو التحذير من عمل، أو الترغيب فيه، أو التلّذذ والاستعذاب للمكرر، أو التنبيه على أهمية المكرر وغير ذلك من المعاني.

**قائمة المراجع**


ابن الأثير ، 2009،*جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة* ، محمد زغلول سلام ، منشاة المعارف الإسكندرية.

_____: *المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر*، (مصر: دار النهضة، دت

ابن رشيق القيرواني (ابو الحسن علي) 2001، *العمدة في محاسن الشعر*. تح محمد عبد القادر احمد عطا (لبنان: ، دار الكتب العلمية.

أبو الفتح ابن جني: 1408 هـ *الخصائص*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،

ابن منظور: *لسان العرب، مادة (كرر)*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت.

أبو البركات الأنباري ،1995 *أسرار العربية* ، ت: فخر صالح قداوة ،بيروت: دار الجيل.

أبو هلال العسكري: 1986*الصناعتين* تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: منشورات المكتبة العصرية،.

أبو البقاء العكبري ، 1995*علل البناء والإعراب* ،: دمشق: دار الفكر،.

ابو القاسم الزمخشري: 2006، *أساس البلاغة*، بيروت: دار الفكر،.

أبو القاسم الشابي1997 : *الأعمال الكاملة، ديوان الأناني* ، بيروت: دار الجيل،.

حمدي الشيخ 2008 :*قضايا أدبية ومذاهب نقدية*، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،.

الخطابي: *إعجاز القرآن*، ت: محمد خلفه ومحمد زغلول السلام ، دار المعارف مصر. دت.

الخطيب القروينى ، *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ت: عماد بيوني زغلول ،بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، دت.

السجلماسي ،1980 *المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع* ، ت: علال الغازي ، مكتبة المعارف، الرباط، ط1،.

عبد القاهر الجرجاني 1992، *دلائل الإعجاز* ، ت: محمود محمد شاكر ، القاهرة: دار المدني،.

علي عبد الواحد وافي: 2004، *فقه اللغة* ،مصر: نهضة مصر،.

عز الدين علي السيد : *التكرير بين المثير والتأثير*، بيروت: عالم الكتب، دت.

عمر البغدادي: 1997*خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لسان العرب*، تح عبد السلام محمد هارون، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،

فضيلة مسعود: 2008 *التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية: قراءة نافع نموذجا*، الأردن: دار أحمد،.

فيصل حسان الحولي: 2011 *التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة*، .بيروت: جامعة مؤتة،

لابن عقيل ،1998 شرح *ابن عقيل على ألفية بن مالك* ،بيروت: دار الكتب العلمية,.

نازك الملائكة1981 : *قضايا الشعر المعاصر*، بيروت: دار العلم للملايين،.